

تاج العروس من جواهر القاموس

وإِذَا أَمَرْتَ مِنْ أَمَرَ قُلْتَ : مُرْ وَأَصْلُهُ أَوْ مُرْ فلما اجتمعتْ همزتان وكَثُرَ استعمالُ الكلمةِ حُذِفَتِ الهمزةُ الأصليةُ فزال السّاكنُ فاستُغْنِيَ عن الهمزةِ الزائدةِ وقد جاءَ على الأصلِ وفي التّخفيفِ العزيرُ : " وأُمُرْ أَهْلَكَ بالصّلاةِ " وفيه : " خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ " . وفي التّخفيفِ : قال اللّٰهِيّثُ : ولا يقالُ : أُمُرْ فلاناً ولا أُؤْخِذْ منه شيئاً ولا أُؤْكُلْ . إنَّما يقالُ : مُرْ وكُلْ وخُذْ في الابتداءِ بالأمرِ استثقلاً للضّمّ تَتَيْنِ فإذا تقدّمَ قبلَ الكلامِ واوٌ أو فاءٌ قُلْتَ : وأُمُرْ فأُمُرْ كما قال عزّ وجلّ : " وأُمُرْ أَهْلَكَ بالصّلاةِ " فأما كُلْ مِنْ أَكَلَ يَأْكُلُ فلا يكادُ يُدْخِلُونَ فيه الهمزةَ مع الفاءِ والواوِ ويقولون : وكُلّا وخُذّا وارْ فَعَاه فَكُلَاه ولا يقولون : فَأَكُلَاه قال : وهذه أحرفُ جاءتْ عن العربِ نَوَادِرَ وذلك أنَّ أكثرَ كلامهمَا في كلِّ فِعْلٍ أولُهُ همزةٌ مثلُ أَبَلَ يَأْبَلُ وأَسَرَ يَأْسَرُ أنْ يَكْسِرُوا يَفْعَلُ منه وكذلك أَبَقَ يَأْبِقُ فإذا كان الفِعْلُ الذي أولُهُ همزةٌ وَيَفْعَلُ منه مكسوراً مَرْدُوداً إلى الأمرِ قيل : إيسِرْ فلانُ إيبِقْ يا غلامُ وكان أصلُهُ إَأْسِرْ بهمزتين فكَرِهُوا جَمْعاً بين همزتين فَحَوَّلُوا إحداهما ياءً إذ كان ما قبلَهَا مكسوراً قال : وكان حَقُّ الأمرِ من أَمَرَ يَأْمُرُ وأخذ يَأْخُذُ وأكل يَأْكُلُ أن يقالُ : أُمُرْ أُوْخُذْ أُوْكُلْ بهمزتين فتُرِكَتِ الهمزةُ الثانيةُ وحُوِّلَتْ واواً للضّمّ فاجتمعَ في الحَرْفِ ضَمّ تَتَيْنِ بينهما واوٌ والضّمّمةُ مِنْ جنسِ الواوِ فاستثقلتِ العربُ جَمْعاً بين ضَمّ تَتَيْنِ وواوٍ وطَرَحُوا هَمْزَهُ و الواوِ لأنه بَقِيَ بعد طَرَحِهِما حرفنا فقالوا : مُرْ فلاناً بكذا وكذا وخُذْ من فلانٍ وكُلْ لم يقولوا : أْكُلْ وأُخُذْ ولا أُمُرْ كما تقدّمَ فإنَّ قيل : لِمَ رَدُّوا وأُمُرْ إلى أصلها ولم يَرُدُّوا كُلاً ولا خُذاً ؟ . قيل : لسعةِ كلامِ العربِ ربما رَدُّوا الشَّيْءَ إلى أصله وربما بَنَوْهُ على ما سَبَقَ له وربما كَتَبُوهُ الحرفَ مهموزاً وربما كَتَبُوهُ على تركِ الهمزةِ وربما كَتَبُوهُ على الإدغامِ وربما كَتَبُوهُ على تركِ الإدغامِ وكلُّ ذلك جائزٌ واسعٌ .

العربُ تقولُ : أَمَرَ تُكْ أن تَفْعَلَ ولِتَفْعَلَ وبأَنْ تَفْعَلَ فَمَنْ قال : أَمَرْتُكَ بأن تفعلَ فالباءُ للإلصاقِ والمعنى وقعَ الأمرُ بهذا الفِعْلِ وَمَنْ قال : أَمَرْتُكَ أن تفعلَ فعلى حذفِ الباءِ وَمَنْ قال : أَمَرْتُكَ لِتَفْعَلَ فقد أخبرنا بالعلّةِ التي لها وَقَعَ الأمرُ . والمعنى أُمِرْنَا للإسلامِ .

وقوله عز وجل : " أَتَى أَمْرُ الْإِنِّ فَلَا تَسْتَغْجِلُوهُ " قال الزَّجَّاج : أَمْرُ
الْإِنِّ ما وَعَدَهُم به مِنَ الْمُجَازاةِ على كُفْرِهِم من أصنافِ العذابِ والدَّـلِيلُ على
ذلك قوله تعالى : " حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنْزُّورُ " أي جاءَ ما
وَعَدْنَاهُمْ به وكذلك قوله تعالى : " أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا
فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا " وذلك أَنَّهُم استعجلُوا العذابَ واستبدطُوا أَمْرَ السَّاعَةِ
فَأَـلَمَ الْإِنِّ ذلك في قُرْـبِهِ بِمَنْزِلَةِ ما قد أَتَى كما قال عز وجل : " وما
أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ " .
أ و ر .

الأُوَّارُ كغُرَابٍ : حَرُّ النَّارِ . وَوَهَجُهَا وَشِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ .
من المَجَّاز : كادَ أَنْ يُغْشَى عليه مِنَ الأُوَّارِ أي العطاش أو شِدَّةَ منه قولهم
: رَجُلٌ أُوَّارِيٌّ .

قيل : هو الدُّخَانُ واللَّهَبُ . قال أبو حَنيفةَ : الأُوَّارُ أَرَقُّ من الدُّخَانِ
وَأَلْطَفُ . ويقال : يومٌ ذُو أُوَّارٍ أي ذُو سَمُومٍ وَحَرٍّ شَدِيدٍ . ومن كلام عليٍّ رضي
الْإِنِّ عنه : " فَإِنَّ طَاعَةَ الْإِنِّ حِرْزٌ من أُوَّارِ نيرانِ مُوقَدَةٍ " . الأُوَّارُ أَيْضًا :
الجَنْدُوبُ جُ أُوَّارٌ بِالضَّمِّ . وَرِيحٌ أَوْرٌ وَإِيرٌ : باردةٌ .

وقال الكِسَائِيُّ : الأُوَّارُ مَقْلُوبٌ أَصْلُهُ الوُورُ ثم خُفِّضَتِ الهمزةُ فَأُبدِلَتِ
في اللَّفْظِ واوًا فصارتْ وُورًا فلمَّا التَّقَتْ في أولِ الكلمةِ واوَانِ وَأُجْرِي
غَيْرُ اللَّازِمِ مُجْرَى اللَّازِمِ أُبدِلَتِ الأُولَى همزةً فصارتْ أُوَّارًا